

مباح لهم داخلتهم آثاره، وامتدت فروعته ونتائجه إلى سائر وجوه النشاط في حياتهم، ولم يعد من السهل تصفية تلك الآثار دون أحداث رجة في المجتمع، وحملة على صعب تشق عليه، وتؤثر في سعادته.

وقد دل القرآن الكريم على هذا المبدأ في هذه الآية وفي غيرها، ومن ذلك قوله تعالى بعد عد المحرمات في النكاح: (إلا ما قد سلف أن كان غفوراً رحيماً) وقوله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا).

الإسلام يجب ما قبله:

بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك، إذ أهدر كل ما خالف الجاهليون فيه مبادئ الحق والعدل، فوضع الدماء ولم يوجب القصاص في شيء منها، ووضع الالتزامات المالية الربوية، وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه (إن ربا الجاهلية موضوع، وإن دماء الجاهلية موضوعة) ومما جرى مجرى القواعد الثابتة (الإسلام يجب ما قبله).

القرآن ينهى عن كثرة السؤال:

النداء الثالث مما نبخته اليوم، وهو في ترتيب نداءات السورة الرابع عشر، قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم، عفا الله عنها والله غفور حلیم، قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين).

وهذا النداء الإلهي يرسم للمؤمنين منهجاً صالحاً في حياتهم، ويرشدهم إلى أدب عال لو تمسكوا به لوفروا على أنفسهم كثيراً من ألوان الشقاء والتعاسة والتعقيد.

كراهته للتعقيد والتضييق:

بيان ذلك أن من أهم الأصول التي تصفو بها حياة المجتمع أن يكون أقرب إلى الطبيعة والفطرة، وأبعد من التكلف والتعمق، وأزهد في أسباب الجدل والتشدد، وأكثر نفوراً من كل ما يقيد أو يعوق من المعتقدات أو التشريعات